بدأ صدورها في 2012م الرقم الدولي: 2321-7928

مـجـلـة الهـــند

مجلة فصلية محكّمة

المجلد: 9 العدد: 1

يناير-مارس 2020م

تصدر عن

مولانا آزاد آئيديل إيجوكيشنال ترست

بولفور، بنغال الغربية

ISSN: 2321-7928

ضبط المفردات العربيَّة في معاجم العلماء الهنود العربيّة والمزدوجة

-د. ضياء القمر آدم عليّ[1]

المرادبـ(ضبط المفردات) فِعلُ ما يمنعها من أن تُقرأ خطأً،[2] أو تقييدُها بعلاماتٍ تُبيِّن طريقة نطقها الصَّحيحة.

وينقسم ضبط الكلمات إلى أنواعٍ؛ من أهمِّها:

الأوَّل: الضَّبط بالتَّنصيص، ويعنى به الضَّبط بالتَّنصيص بعد الكلمة؛ وهذا يشمل ما يأتي:

(أ) التَّنصيص على أسماء كلِّ أو بعض حروفها المحتملة للتَّصحيف؛ مثل أن يقال في ضبط كلمة (تسعة): (بتقديم التَّاء على السِّين) احترازًا من اشتباهها بكلمة (سبعة).

(ب) التَّنصيص على ما يُحتاج إلى بيانه؛ ممَّا عليها من حركاتٍ أو سكناتٍ؛ مثل أن يقال في ضبط كلمة (رِجْل): بكسرٍ، فسكونٍ، احترازًا من اشتباهها بكلمة:(رَجُل).

الثّاني: الضَّبط بالقلم؛ وهو طريقة الضَّبط الشَّائعة والمعوَّل عليها في هذا العصر؛ وذلك برسم الكلمة كاملةً بنُقَط الحروف، وبعلامات الحركة والسُّكون.

الثَّالث: الضَّبط بالقياس أو بالوزن أو النَّظير؛ وهو ضبط الكلمة بذكر كلمةٍ شهيرة من وزنها؛ أي: ضبطُها بأن يذكر ما يساويها في زنتها بكلمةٍ معلومٍ وزنُها؛

[1] أستاذ اللغة العربية بالجامعة المحمّديّة منصوره، ماليغاون، مهاراشتر، الهند

[2] لسان المحدثين لمحمد خلف سلمة، 4/5.

لاشتهارها وكثرة تداولها على الألسنة؛ كأن تقول في ضبط لفظة (يَنزعُ): ويَنزعُ أي: يَرْجِع؛ وزنًا ومعنًى.

الرَّابع: الضَّبط بذكر صيغة الكلمة؛ كأن يقال: مصغَّرةً، أو مكبَّرةً، أو مبنيَّةً للمجهول.[1]

وبدأ الاهتمام بالضَّبط منذ عصر أبي الأسود الدُّؤليّ؛ حيث إنَّه قام- بناءً على توجيهٍ من الخليفة عليِّ بن أبي طالبٍ- بوضع قواعدَ للنَّحو تمَّ- من خلالها- ضبط اللُّغة، وتحديد الأسماء، والأفعال، والحروف، ومن جُملة ما قامَ به أبو الأسود أن بدأ بوضع العلامات الدَّالّة على حركة الأسماء والأفعال؛ وهي الفتحة، والضمّة، والكسرة؛ فكانَ يدلّ على ذلك بوضع النِّقاط على الحروف أو أدناها، وجاءَ بعدهُ الخليل بن أحمد الفراهيديّ؛ ووضع ضبط الحركات؛ حيث جعل الفتحة ألفًا صغيرةً؛ توضع مبسوطةً وممدودةً فوق الحرف المتحرك بها من اليمين إلى اليسار هكذا ـَ، والضَّمة: واوًا صغيرةً؛ توضع فوق الحرف المتحرك بها هكذا ـــُــ، ومواقع هذهِ الحركات دلّت بشكلٍ آخرَ على النَّحو الإعرابيّ للكلمة –أيضًا.

أمَّا ضبط الكلمات العربيَّة في المعاجم العربيَّة، فتشير الدِّراسات اللُّغويَّة الحديثة إلى أنَّ المعجميّين القدامى لم يعتنوا بضبط الكلمة، ولم يجعلوه سمةً بارزةً لمعجماتهم؛ ولذلك نرى العلماء المحدثين يوجهون إلى تلك المعاجم جملةً من انتقاداتٍ: أهمُّها التَّصحيف، يقول الدُّكتور حسين النَّصار: "لعلَّ ما يؤخذ على معاجمنا جميعًا التَّصحيف؛ فالكتابة العربيَّة لا تبيِّن نطق الحروف؛ الَّتي ترسمها، وتحتاج إلى إشاراتٍ مضافةٍ لإبانة ذلك؛ فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدَّة أوجهٍ، ومن الممكن ألَّا تقع هذه الإشارات المضافة في موقعها الصَّحيح؛ بسبب إهمال الكاتب أو تعبه، فتُسبِّب الخطأ، ولم يَأْبَه أصحاب المعاجم الأولى لدفع هذا الخطر عن كتبهم، حتَّى جاء أبو علي القاليّ

---

[1] نفس المرجع، 4/5-6 ملخَّصًا.

(ت356هـ)؛ فضبط ألفاظه في: ((البارع)) بالعبارة، ولكن العلماء بعده أهملوا سنَّته، حتَّى أحياها المجد الفيروز أباديّ في: ((القاموس المحيط))".[1]

ما قاله الدكتور من أنَّ "لم يأبه أصحاب المعاجم الأولى حتَّى جاء أبو عليّ فضبط ألفاظه في: ((البارع)) بالعبارة" لا أطمئنّ إليه؛ لأنَّ الخليل بن أحمد (170هـ)- أوَّلَ واضعٍ للمعجم -لم يهمل الضَّبط في معجمه، ولم يفته أن يشير إلى ما يحتمل أن يتسرَّب إليه خطأٌ أو لحنٌ؛ فكثيرًا ما نجده يشير إلى الضَّبط بالعبارة، كقوله في: شيع وشوع:

"شِيعٌ وشُوعٌ: الشُّوعُ: شجرُ البانِ، الواحدة: شُوعةٌ. قال الطّرِمّاح:

جَنَى ثَمَرٍ بِالوَادِيَيْنِ وَشُوعُ[2]

فمن قال- بفتح الواو وضمّ الشّين- فالواو نسقٌ، وَشُوع: شجر البَان، ومن قال: وشوع- بضمهما- أراد: جماعةَ وَشْعٍ".[3]

وقوله في: المُطَّوِّعَة: "والمُطّوِّعة- بكسر الواو وتثقيل الحرفين-: القوم؛ الَّذين يتطوّعون بالجهاد، يخرجون إلى المُرابَطات. ويقال للإبل وغيرها: أطاعَ لها الكلأ: إذا أصابتْ؛ فأكلَتْ منه ما شاءت".[4]

وكذلك ابن دريدٍ (ت321هـ) جاء قبل أبي عليّ القاليّ، وضبط الكلمة؛ التّي يحتمل وقوع الخطأ فيها، ولم يغفل عنه في معجمه، ومن أمثلة ذلك قوله: في مادَّة: دجب: "الدَّجُوب-بِفَتْح الدَّال-: الْوِعَاء أَو الغرارة يُجْعَل فِيهَا الطَّعَام".[5] وقوله: في مادَّة: ب ذ ج: "والبَذَج -بِفَتْح الْبَاء والذَّال: الْحمل، فَارسيٌّ مُعرَّبٌ، وَقد تَكَلَّمت بِهِ الْعَرَب".[6]

---

[1] ينظر: المعجم العربيّ: نشأته وتطوُّره، ص 711.

[2] هذا عجز بيتٍ من الطّويل في ديوانه، ص 295.

[3] العين، 190/2.

[4] نفس المرجع، 210/2.

[5] الجمهرة، 612/1.

[6] نفس المرجع، 289/7.

أمَّا ما قاله الدُّكتور من "أن العلماء بعده أهملوا سنَّته؛ حتَّى أحياها المجد الفيروز أباديّ في ((القاموس المحيط))-أيضًا- فيه نظرٌ؛ إذ جاء بعده غير قليلٍ من العلماء، اعتنوا بظاهرة الضَّبط في معاجمهم، خذ- على سبيل المثال- ابن فارس، يقول في مادّة: زج ج:

"(زَجَّ) الزَّاءُ والجيم أصْلٌ يدُلُّ على رِقَّةٍ في شيءٍ، من ذلك: زُجُّ الرُّمحِ وَالسَّهْمِ، وجمعه: زِجَاجٌ، بكسرٍ الزَّاءِ"،[1] وأبا منصور الثَّعالبي (ت429هـ)، يقول: "الشَّعبُ- بفتح الشِّين: أكبرُ من القبيلة، ثمَّ القبيلة، ثمَّ العِمَارَة- بِكَسْرِ العَيْنِ، ثمَّ البطن، ثمَّ الفخذ"،[2] والزّمخشريَّ (538هـ)، يقول في مادَّة: ق ل ع: "قلع الشَّجرة واقتلعه، وتقلّع المدر عن إثارة الأرض، ورماه بقلاعةٍ بالتَّخفيف والتَّثقيل: بمدرةٍ يقتلعها من الأرض، ورماه بالمقلاع، وسيف قلَّعيّ- بفتح اللَّام: عتيق نسب إلى معدن بالقلع، وهو جبلٌ بالشَّام"،[3] والفيُّوميّ (ت770هـ)، يقول في مادَّة: أ ك ل: الأَكْلُ: معروفٌ؛ وهو مصدر: أَكَل: من باب: قَتَل، ويتعدَّى إلى ثانٍ بالهمزة، والأُكُلُ- بضمَّتين وإسكان الثَّاني: تخفيف المأكول، والأَكَلَةُ- بالفتح: المرَّة، وبالضمِّ: اللُّقمة، والمَأْكَلَة- بفتح الكاف وضمِّها-: المأكولُ -أيضًا، والمأكول: مَا يؤكَلُ".[4]

فالغرض أنَّ البارع لم يكن هو أوَّل من ضبط الكلمة بالعبارة- كما ذهب إليه الدُّكتور- بل سبقه غير قليلٍ من العلماء واعتنوا بها، كما أنَّ الفيروز أباديّ ليس الَّذي هو أحْيا هذه السُّنَّة؛ وإنَّما هذه سنَّةٌ قديمةٌ استمرَّ عليها المعجميُّون في معاجمهم؛ بدءًا من عصر الخليل إلى عصرنا هذا.

ولكن ما الَّذي حمل الدُّكتور على القول بهذا؟ أرى أنّه وجد ثمَّةَ فرقًا كبيرًا بين ما صنعه أبو عليّ القاليّ ومن قبله، وبين ما صنعه الفيروز أباديّ ومن قبلهمن المعجميّين

[1] المقاييس، 7/3.

[2] فقه اللُّغة وسر العربيّة، ص155.

[3] أساس البلاغة، ص98.

[4] المصباح المنير، ص17

من أعمال الضَّبط؛ حيث إنَّه وجد أبا عليّ القاليّ يُعنى بالضَّبط عنايةً فائقةً؛ فلم يُهمل كلمةً كان من الممكن أن يتطرّق إليها خطأٌ أو تصحيفٌ، أو يصعبُ على الدَّارس فهمُها إلَّا ضبطها ضبطًا كاملًا، أمَّا الآخرون فلم يعنوا به إلَّا ما جاء عفويًّا - في أحيانٍ قليلةٍ - وهناك فرقٌ بين عمل من يعتني بشيءٍ ومن لا يعتني به، والله أعلم.

فخلاصة ما تقدَّم أنَّ الضَّبط في المعاجم العربيَّة سنَّة قديمةٌ، اهتمَّ بها المعجميُّون في كلِّ عصر، غير أن بعضهم شديد الاهتمام به؛ كالقالي، وبعضهم قليل الاهتمام به؛ وهم مَن دونه.

أمَّا في شبه القارَّة، فقد عني علماؤها بضبط المفردات العربيَّة لِدَرْءِ خطر التّصحيف والتَّحريف وآثاره السَّيِّئة المترتّبة على الدَّارسين، وتسهيلًا على أبناء شبه القارَّة تعليمًا وتعلُّمًا؛ فلذا نرى جميع المعجمات في شبه القارَّة الهنديّة - سواء كانت معاجم عربيَّةً أو مزدوجةً - تتوفَّر على الضَّبط، ولم أعرف معجمًا خَلَا منه، غير أنَّ الضَّبط - في معاجمهم العربيَّة - يختلف عن الضَّبط في معاجمهم المزدوجة؛ حيث اشتمل في الأولى على جميع أنواعه، سوى الضَّبط بالقلم، واشتمل في الثَّانية على نوعين منه؛ وهما: الضَّبط بالقلم، والضَّبط بالحركات من حركةٍ وسكونٍ وشَدَّةٍ.

أمَّا الضَّبط بالتَّنصيص؛ وهو إمَّا تنصيصٌ على أسماء كلِّ أو بعضِ حروفها المحتملة للتَّصحيف، وإمَّا تنصيصٌ على ما يُحتاج إلى بيانه ممَّا عليها من حركاتٍ أو سكناتٍ؛ فقد اعتنى بهذا النَّوع من الضبَّط - في شبه القارَّة - غيرُ واحدٍ من المعجميِّين، منهم: الإمام الصَّغانيّ (ت650هـ) في: ((التَّكملة)) و((العباب))، والفتَّنيّ (ت986هـ) في: ((بحار الأنوار))، والزَّبيديّ (ت1205هـ) في: ((تاج العروس)) و((التَّكملة)).

وهذه أمثلةٌ من هذا الضَّبط في هذه المعاجم:

-التَّكملة:

قال الصَّغانيّ فيمادَّة: ط ث ر: "الطَّثْيَارُ- بتقديم الثَّاء المثلَّثة على الياء: البَعُوض، لغةٌ في: الطَّيْثار- بتقديم الياء المنقوطة باثنتين من تحتها على الثَّاء المُثلَّثَة".[1]

وقال في مادَّة: ن ر س: "ونَرْس- بالفتح: قريةٌ في سَواد العراق، تُحمَل منها الثِّياب النَّرسيَّة، والنِّرْسِيان- بالكسر: ضربٌ من التَّمر أجود ما يكون بالكوفة؛ وليس واحدٌ منهما عربيًّا".[2]

-العباب:

قال الصَّغانيّ في مادَّة: ع ر ف س: "ابن الأعرابي: العِرْفاس: النَّاقة الصَّبور على السَّير. وقال ابن عبّاد: العِرفاس: الأسَد. قال الصَّغاني؛ مؤلّف هذا الكتاب: الصَّوَابُ العِفْراس- بتقديم الفاء على الرَّاء".[3]

وقال في مادَّة:ح ج ف: "قال أبو العميثل: الحَجَف: الصّدور، الواحد: حَجَفَة. وقال بعضهم: الحُجَاف-بالضمّ: ما يعتري من كثرة الأكل أو من شيءٍ لا يلائم؛ فيأخذه البطن استطلاقًا؛ مثل الجُحَاف- بتقديم الجيم على الحاء- ورجلٌ محجوفٌ".[4]

-تاج العروس:

قال الزَّبيديّ في مادَّة:ع ث ب: "(عثب) هذه المادَّة أسقطها المؤلّف والصَّغانيّ، وقد جاء منها: عَوْثَبَان، اسم رجلٍ، كذا في ((لسان العرب)). قلت: وهو تصحيفٌ؛ صوابه: عَوْبَثَان- بتقديم الموحَّدة على المثلَّثة".[5]

[1] التّكملة، 87/3.

[2] نفس المرجع، 446/3.

[3] العباب، 145/1.

[4] نفس المرجع، 136/2.

[5] تاج العروس، 316/3.

وقال في مادَّة: ل ه ب: "اللَّهْب - بفتحٍ فسكونٍ، واللَّهب محرَّكَةً، واللَّهِيب - كأمير، واللُّهَاب بالضَّمِّ، واللَّهَبَان محرَّكةً: اشتعال النَّار: إذا خلص من الدُّخان...واللَّهَبَانُ: العَطَشُ، كاللُّهَابِ واللُّهْبَةِ - بضمّهما مَعَ التّسكينِ فِي الثّاني...وَقد لَهِبَ، -كفَرِحَ - يَلْهَب، لَهَبًا، وهوَ لَهْبَانُ، وَهِي - أَي: الأُنثَى - (لَهْبَى)، كسَكْرَانَ وسَكْرَى، ج لِهَابٌ بِالْكَسْرِ".[1]

-التَّكملة:

قال الزَّبيديّ في مادَّة: ع ت ب: "العَتَبَة- محرَّكةً: شكلانِ من أشكال الرَّمل...والعَتْب- بالفتح: مشي الأقطع على خشبةٍ، وعَتَبَ البرق- محرَّكةً: إذا برق...والعِتْبَان - بالكسر: الذَّكَر من الضِّباع".[2]

هذا ما يتعلَّق بالضَّبط بالتَّنصيص في المعاجم العربيّة في شبه القارّة.

أمَّا المعاجم المزدوجة؛ الَّتي تناولت المفردات العربيّة وشرحتها بغير العربية من الأرديَّة؛ ك((قاموس القرآن))، و((مصباح اللُّغات))، و((القاموس الجديد))، و((القاموس الوحيد))، وغيرها من القوامس، فلم يقم أصحابها بالضَّبط بالتَّنصيص أو بالعبارة، وإنَّما قاموا به من خلال الضبط بالقلم (الحركات والأشكال)، ولعلَّ السبب الدَّاعي إلى الرّغبة به عنه عدم تضخيم معاجمهم إلى أجزاءٍ؛ ليسهل على طلبة العلم والأساتذة حملها أينما شاءوا وكيفما شاءوا، ولذا نرى أنَّ أمثال هذه المعاجم قد لقيت القبول العامّ بين الأوساط العلميَّة في شبه القارَّة الهنديّة.

الثالث: الضَّبط بالقياس والنَّظير:

التَّفسير بالقياس والنَّظير هو النَّوع الثَّالث من الضَّبط.

عوَّل أصحاب المعاجم في شبه القارَّة في شرح الألفاظ العربيَّة وتفسيرها على الضَّبط بالنَّظير والمثيل؛ وقد جاء هذا الضَّبط في معاجمهم العربيَّة عامًّا شائعًا في كلِّ ما كان من المحتمل أن يقرأ على خطإٍ، أو يتطرَّق إليه تصحيفٌ أو تحريفٌ.

---

[1] نفس المرجع، 4/226-228.

[2] التكملة، 1/288-289.

أمَّا معاجمهم المزدوجة: الَّتي تشرح المفردات العربيَّة بغيرها من اللُّغات، فاعتمدوا على الضَّبط بالنَّظير في الأفعال من الأبواب الثلاثيَّة فحسب، أمَّا الأسماء فلم أجد منهم من عني به، ولعلَّه لعدم الرغبة في تضخيم المعجم، ولذا نراهم - أيضًا - استخدموا الرُّموز خوفًا من الإطالة، وهذه نماذجُ على الضَّبط بالنَّظير من كلا النَّوعَيْن من المعاجم:

أوَّلا: المعاجم العربيَّة:

-العباب:

قال الصَّغانيّ في مادَّة: ث ف أ: "الثُّفَّاءُ - على مثال القُرَّاء -:الخَرْدَل، ويُقال: الحُرْف، وهو فُعَّالٌ، الواحدة: ثُفَّاءَةٌ، ومنه حديث النَّبيّ - صلَّى الله عليه وسلَّم -: ((ماذا في الأمَرَّيْنِ من الشِّفَاء: الصَّبِرِ والثُّفّاء)).[1]

وقال في مادَّة: ج ر أ: "الجُرأةُ - مثال الجُرْعةِ -،والجُرَةُ - بتخفيفِ الهَمْز وتليينه - مثالُ الشُّبَةِ والكُرةِ؛ كما يُقال للمرأةِ: المَرَةُ والجَراءَةُ والجَرَائيَةُ - كالكَراهةِ والكرَاهِيَةِ -:الشُّجَاعَةُ".[2]

-التَّكملة:

قال الصَّغانيّ في مادَّة: أ ل ب: "التَّأْلَب - مثال الثَّعْلَبِ -: الرَّجلُ الغَلِيظُ الخَلْق المُجْتَمِعُ، وأَلَبَ يَأْلِبُ - مثال ضَرَبَ يَضْرِب -: إذا عادَ".[3]

وقال في مادَّة: ث ر ب: "ثَرَبَ يَثْرِبُ، مثال: ضَرَب يَضْرِب، وأَثْرَبَ يُثْرِبُ، مثل أَفْعَل يُفْعِل: لغتان في: ثَرَّبَ يُثَرِّب، مثال: جَرَّب يُجَرِّب".[4]

إنَّ دارسي معجمي العباب والتّكملة بإمعان النّظر يدركون أنَّ المؤلِّف أعتنى بالضَّبط بالتَّنظير للأسماء بكثرةٍ، ولكنَّه أهمل الضَّبط بالتَّنظير لأفعال الأبواب الثُّلاثيَّة إلَّا

---

[1] العباب، 30/1.

[2] نفس المرجع، 33/1.

[3] التكملة، 66/1.

[4] نفس المرجع، 75/1.

شاذًّا ونادرًا، وما ذكرته منه في هذا المقام فهو من قبيل النُّدرة والشَّاذَّة؛ لأنّي لم أوفَّقْ في الاهتداء إليه إلَّا بعد أن أطلتُ البحث عنه، وقضيت غير قليلٍ مِّن الوقت.

-مجمع بحار الأنوار في غرائب التَّنزيل ولطائف الأخبار، للفتَّنِيّ الكجراتيّ:

قال الفتَّنِيّ في مادّة: ع ط ب: "عَطَبَ عَطَبًا-بالفتح-فهو عَطِبٌ ككَتِفٍ، من: ضَرَب".[1]

وقال في مادَّة: نسك: "فيه :نَسَكَ يَنْسِك من: ضَرَب، ونَصَرَ، والثَّاني أشهر".[2]

-التَّكمّلة للزَّبيديّ:

قال الزَّبيديّ في مادَّة: أ ص د: "أَصَدَ القِدرَ: أَطْبَقَها، والاسم ككِتاب وسَحاب، ج: أُصُدُ، بضمَّتين ... وككِتاب: رَدَهَةٌ في ديار بني عبسٍ، وسط هِضابِ القَلِيب... والمُؤَصَّدُ، كمُعَظَّم: الأُصْدَة، كذا في ((المحكم))، وقول المصنِّف: المُؤَصَّدَة خطأٌ".[3]

وقال في مادَّة: ش ن أ: "الشَّنَاءَة، ككَرَاهَةٍ، والشَّنَأُ، كجَبَلٍ، وكمَقْعَدٍ، والمَشْنِئَة، بكسر النُّون، والشَّنَان، بحذف الهمزة، والشَّنَاء، كسَحَابٍ... كلُّ ذلك مصادرُ لشَنَأَه، كمَنَعَه، وعَلِمَه".[4]

-تاج العروس:

قال الزَّبيديّ في مادّة :خ ص ب: "بلدٌ مُخْصِبٌ –كمُحْسِنٍ-، وخَصِيبٌ-مثلُ أَمِيرٍ-، ومِخْصَابٌ مثلُ –مِقْدَامٍ-: أَي لَا يَكَادُ يُجْدِبُ؛ كَمَا قَالُوا فِي ضِدِّ ذَلِك: مُجْدِبُ...وقَدْ خَصِبَ –كعَلِمَ، وخَصَبَ مثلُ : ضَرَبَ".[5]

---

[1] مجمع بحار الأنوار، 540/5.

[2] نفس المرجع، 636/5.

[3] التكملة، 269/1.

[4] نفس المرجع، 105/1.

[5] تاج العروس، 363/2.

وقال في مادَّة: م ل ح: "وأَمْلَحَ الرَّجلُ: وَرَدَه، أَي: ماءً مِلْحاً، ج مِلْحَةٌ، بِزِيَادَة الهاءِ، ومِلَاحٌ –بِالْكَسْرِ- كشِعْب وشِعَاب، وأَمْلَاحٌ، كتُرْب وأَتْراب، ومِلَحٌ بِكَسْرٍ ففتْحٍ، وَقد يُقَال أَمْواهٌ مِلْحٌ ورَكِيّةٌ مِلْحةٌ، وَقد مَلُحَ الماءُ، ككرُمَ".[1]

وهكذا يهتمّ الزَّبيديّ بالضَّبط بالتَّنظير اهتمامًا بالغًا، ولعلّ اهتمامه به وبالجوانب اللُّغويَّة الأخرى تسبَّب لضخامة معجم التّاج، حتَّى أصبح يعدُّ من أكبر المعاجم في الحقول المعجميّة في العالم الإسلاميّ، ومن هنا اضطرّ الباحثون إلى القيام بدراساتٍ متنوعَّةٍ حولَه.

ثانيًا: المعاجم المزدوجة

أمَّا المعاجم المزدوجة؛ الَّتي تناولت المفردات العربيَّة وشرحتها بغير العربيّة، فأصحابها يفسّرون بالنظير الأفعال الثلاثيَّة - دون الأسماء - بالأمثلة، غير أنَّهم لم يستخدموا تلك النَّظائر برمَّتها، وإنَّما وضعوا لها رموزًا يشيرون بها إليها؛ مع ضبطهم الكلمات - أوّلًا - ضبطًا كاملًا.

وهذه أمثلةٌ من المعجمَيْن:

استخدم الشَّيخ البَلْيَاوِيّ صاحب ((مصباح اللُّغات)) -بعد أن أتي بالفعل مضبوطًا بالحركات - الرُّموز الآتية:

(ن)؛ للإشارة إلى أنَّ الفعل من باب نَصَر يَنصُرُ.(ض)؛ للإشارة إلى أنّ الفعل من باب ضَرَب يَضْرِبُ.(ف)؛ للإشارة إلى أنَّ الفعل من باب فَتَحَ يَفْتَحُ. (س)؛ للإشارة إلى أنّ الفعل من باب سَمِعَ يَسْمَعُ.(ك)؛ للإشارة إلى أنَّ الفعل من باب كَرُمَ يَكْرُمُ. (ح)؛ للإشارة إلى أنَّ الفعل من باب حَسِبَ يَحْسِبُ.

ومثال ذلك قوله في مادَّة: ح ل ل: "حَلَّ (ن ض) حُلُولًا _ عَلَيْهِ أمرُ الله: وَجَب.[2] حَلَّ (ن ض) حَلًّا وحُلُولًا المَكانَ وبِالمَكَانِ: نَزَلَ. _به في المكان: أَنزلَ. حَلَّ (ض) حلًّا الشَّيْءُ:

[1] نفس المرجع،141/7

[2] مصباح اللُّغات، ص169

صَارَ حَلَالًا._الدَّينُ: حان وقتُأدائه._اليَمِينُ: تمَّ وكمُل._الرَّجُلُ: حَلَّ مِن إِحْرَامِه.حَلَّ (س) حلَلًا: رخاوةٌ في قوائم الدَّابّة، والصِّفة: أحلُّ، وجحُلٌّ.حَلَّلَ تَحْلِيلًا وتحِلَّةً وتَحِلًّا الشَّيءَ: أحلَّه._اليَمِنَ: أدَّى كفَّارةً.حَلَّلَهُ بالمكان: أنزل.أَحَلَّ إِحْلَالًا: خرج من ميثاقٍ وعهدٍ كانعليه.أَحَلَّ المُحْرِم: خرج من الإحرام، أو دخل في أشهر الحلّ".[1]

أمَّا الشَّيخ وحيد الزَّمان الكيرانويّ فإنّه -أوَّلًا- ذَكَرَ الفعل الماضي مضبوطًا بإحدى الحركات الثَّلاث، ثمّ يتبعه بالرُّموز الآتية:

(ـُ)؛ للإشارة إلى أنَّ عين الفعل المضارع مضمومةٌ؛ فهو من باب نَصَرَ يَنْصُرُ، أو كَرُمَ يَكْرُمُ.

(ـِ)؛ للإشارة إلى أنّ عين الفعل المضارع مكسورةٌ؛ فهو من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ أو حَسِبَ يَحْسِبُ.

(ـَ)؛ للإشارة إلى أنَّ عين الفعل المضارع مفتوحةٌ؛ فهو من باب فَتَحَ يَفْتَحُ أو سَمِعَ يَسْمَعُ.

ومثال ذلك قوله في مادَّة: ح ر ف:

"•حَرَفَ عنه ـِ حَرْفًا: انحرف، واعوجَّ.حَرَفَ لِعِياله: كسب لعياله الرِّزق بكلِّ حرفةٍ.

_الشَّيْءَ عَن وَجْهِهِ ـُ: صَرَفَه.حَرَفَ فُلَانٌ فِي مَالِهِ: ذهب من مالِه شيءٌ".[2]

وهكذا يأتي بالفعل الماضي مضبوطًا بالحركات والسَّكنات، ثمَّ يستخدم الرُّموز؛ من كسرةٍ وضمٍّ وفتحٍ؛ للإشارة إلى تغيُّر عين المضارع.

أمَّا الكلمات غير الأفعال الثُّلاثيّة فهم يضبطونها بالحركات، دون التَّنصيص أو العبارة أو النَّظير، وعلى هذا جرت المعاجم المزدوجة في شبه القارَّة.

[1] القاموس الوحيد، ص 328-329.

[2] نفس المرجع، ص 329-330.

وفي رأيي أنَّ المعاجم؛ الَّتي أُلِّفت على هذا النَّمط أليق بمتطلبات العصر الحديث ومقتضياته؛ لأنَّ أمثال هذه المعاجم تراعي من يعود إليها؛ ليبحث فيها عن معنى كلمةٍ، وتُوصِلُه إلى ما يريده بدون أن يكدّ ذهنه؛ في البحث عن أصل الكلمة، ثمَّ تجريدها عن زوائدها، ثم النُّطق بها في ضوء الأمثلة والنَّظائر، ثمَّ الشَّواهد المشتملة على الكلمات الغريبة والنَّادرة، وما إلى ذلك؛ فهي بهذا أوفت بغرض ابن اليوم.

المصادروالمراجع

1. أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود الزّمخشريّ جار الله، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلميّة، بيروت – لبنان، الطّبعة الأولى، 1419هـ
2. تاج العروس، لمحمّد مرتضى الزّبيديّ، تحقيق مجموعةٍ من العلماء، دار الهداية، الطّباعة الأولى، 2001م
3. التّكملة والذّيل والصّلة لكتاب تاج اللّغة وصحاح العربيّة للحسن بن محمّد الصّغانيّ، تحقيق مجموعةٍ من العلماء، د.ت.
4. جمهرة اللّغة، لابن دريدٍ الأزديّ، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكيّ، دار العلم للملايين، بيروت، الطّبعة الأولى، 1987م
5. ديوان الطّرمّاح، تحقيق الدّكتور عزّة حسن، دار الشّرق العربيّ، الطّبعة الثّانية، 1414هـ
6. العباب الزّاخر واللّباب الفاخر للحسن بن محمّد الصّغانيّ، تحقيق مجموعةٍ من العلماء (نسخة الشاملة)
7. العين، للخليل بن أحمد الفراهيديّ، تحقيق: د. مهدي المخزوميّ ود. إبراهيم السّامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، الطّبعة الثّانية، 1992م
8. فقه اللُّغة وسرُّ العربيّة، لأبي منصور الثّعالبيّ، تحقيق: عبد الرّزاق المهديّ، إحياء التّراث العربيّ، الطّبعة الأولى، 1422هـ
9. القاموس الوحيد، لوحيد الزّمان كيرانويّ، مراجعة وتقديم: مولانا عميد الزّمان قاسمي، إدارة إسلاميّات، أردو بازار، كراتشي، الطّبعة الأولى، 1422هـ
10. لسان المحدثين لمحمّد خلف سلامة، نشره المؤلّف في: ملتقى أهل الحديث، www.ahlehadeeth.com
11. مجمع بحار الأنوار في غريب التّنزيل ولطائف الأخبار، لمحمّد طاهر الفتّنيّ، النّاشر: مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الهند، 1387هـ

12. مصباح اللُّغات لمولانا عبد الحفيظ البلياويّ، مكتبة قدّوسيّة، أردو بازار، لاهور، 1999م
13. المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، لأحمد بن محمّد الفيّومي، المكتبة العلميّة، بيروت، د.ت.
14. المعجم العربيّ: نشأته وتطوُّره، للدّكتور حسين نصّار. مكتبة مصر، 3 شارع كامل صدقي، الفجالة، الطّبعة الرّابعة، 1988م
15. مقاييس اللّغة، لأحمد بن فارسٍ القزوينيِّ، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، دار الفكر، 1399هـ